جمعية الشباب العرب - بلدنا
مشروع هُوية - تجوال

تجوال

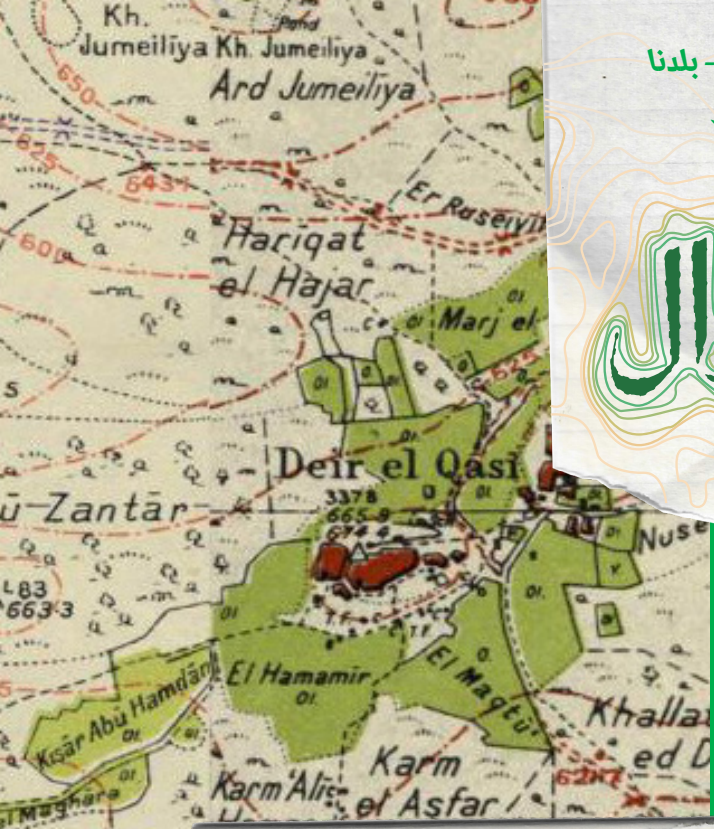

بطاقة تعريفيّة

تجوال قرية

دير الآسي

إعداد : **هيثم دجو وكريم يحيى**
إشراف: **خليل غرّة**

2021

بلدنا
جمعية الشباب العرب

فهرست بحسب محطات المسار

1– العين / فسوطة
قرية دير الآسي: الموقع والسكّان. 6

2– الطريق إلى تل الرويسة
القرى المحيطة بدير الآسي 8

3– تل الرويسة
طبوغرافيا ومناخ. 11
أركيولوجيا - علم صخور. 11
معالم القرية والقرى المحيطة. 14

4– المقبرة
المحيط الاستيطانيّ. 16

5– بيوت القرية
التاريخ الاجتماعيّ. 18
البيوت. 19
السكّان والحياة الاجتماعيّة. 21
الحمائل والعائلات. 23

6– بيت خالد العلكي
المخاتير 24
إرث المعركة 25

مصادر غ.خ
خاتمة غ.خ

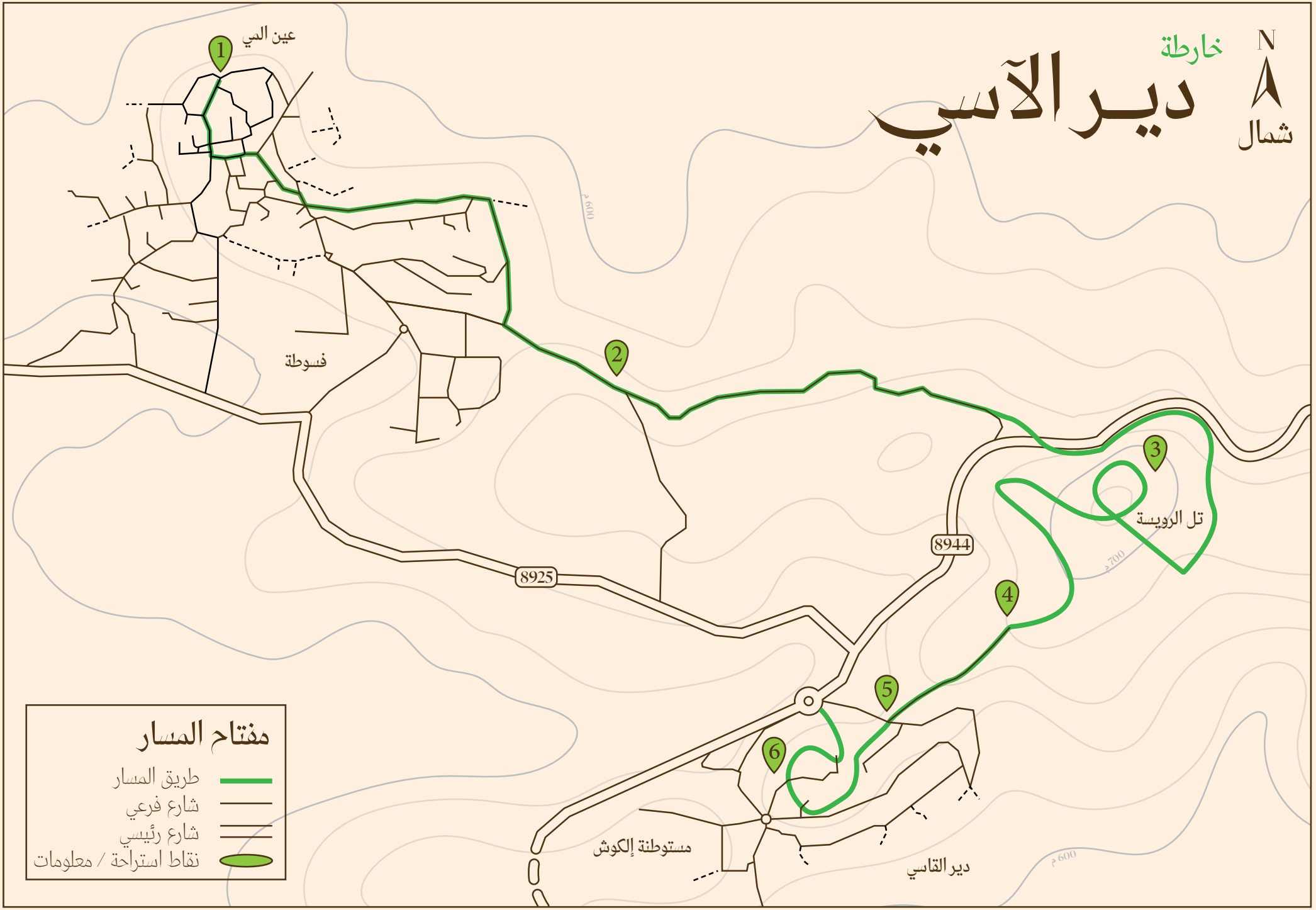
خارطة
ديـر الآسي
N
شمال
عين المي
فسوطة
8925
8944
تل الرويسة
مستوطنة إلكوش
دير القاسي
1
2
3
4
5
6
مفتاح المسار
طريق المسار
شارع فرعي
شارع رئيسي
نقاط استراحة / معلومات

الموقع والسكّان

تقع دير الآسي في وسط الجليل الأعلى شمال فلسطين، في الجهة الشماليّة الشرقيّة من مدينة عكّا وعلى بعد خمس كيلومترات جنوب الحدود اللبنانيّة. كانت أراضي القرية مشتركة مع أراضي قريتَي فسوطة والمنصورة المطريّة المجاورتين لها. وتقع بقربها قرية رميش اللبنانية والّتي تقابل المنصورة من الجهة الشماليّة .,

في عام 1569، كانت تتبع قرية دير الآسي لناحية جيرة (لواء صفد)، وضمّت 132 نسمة، وتشير الوثائق التاريخيّة إلى أنّها كانت تدفع الضرائب على عدد من الغلال كالقمح والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج كالماعز وخلايا النحل. في أواخر القرن التاسع عشر، كانت دير الآسي تقع على طرف جبل، تحيطها أشجار التين والزيتون والأراضي الزراعيّة، وبلغ عدد سكّانها في حينه 200 نسمة تقريبًا. أمّا خلال فترة الانتداب البريطانيّ عام 1945، أُجري إحصاء جديدًا بعد دمج تعداد سكّان القرى الثلاثة؛ دير الآسي وفسّوطة والمنصورة، فبلغ عددها الإجماليّ 14420 مسلمًا و880 مسيحيًا [2.1].

تقع هذه القرى في منطقة تسمّى "جبل عامل"، الّذي يشمل المنطقة الممتدّة بين البحر الأبيض المتوسّط غربًا ونهر الحولة ووادي التّيم وبلاد البقاع وجزء من جبل لبنان شرقًا، ويحدّه نهر الأولي شمالًا، وفلسطين المحتلة من الجهة الجنوبيّة. ضُمّ الجبل إلى لبنان بعد إنشاء ما يُعرف بـ"لبنان الكبير" من قبل الاستعمار الفرنسيّ في عام 1920. اشتهر سكّان "جبل عامل" بزراعة التبغ والدخان، وقد جمعتهم علاقة خاصّة مع فلسطين، بجزئها الشماليّ خاصّة، إذ تشارك الناس في هذه المنطقة، التي اعتبرت منطقة واحدة، في هموم الحرب والسلم والهجرات والتجارة. فنرى سوق بنت جبيل على سبيل المثال قد ضمّ البلاد من غزّة حتّى الجليل وإصبعه، وصولاً لسوريا وحوران. تجد فيه ما قد تُخبّئه جيوب الناس وبيوتهم من "ممنوعاتٍ"، كالدخّان العربيّ أو تبادل البضائع خارج مراكز الجمارك الحدوديّة، كما وتراه يفيض بأوجه الاجتماع واللهجة والجغرافية والحواضر والزعامات والعائلات والأدب والشعر الفلسطينيّ والسوريّ [3].

1 بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ
2 كي لا ننسى، وليد الخالدي
3 بعض من تاريخ جبل عامل، موقع باب الواد

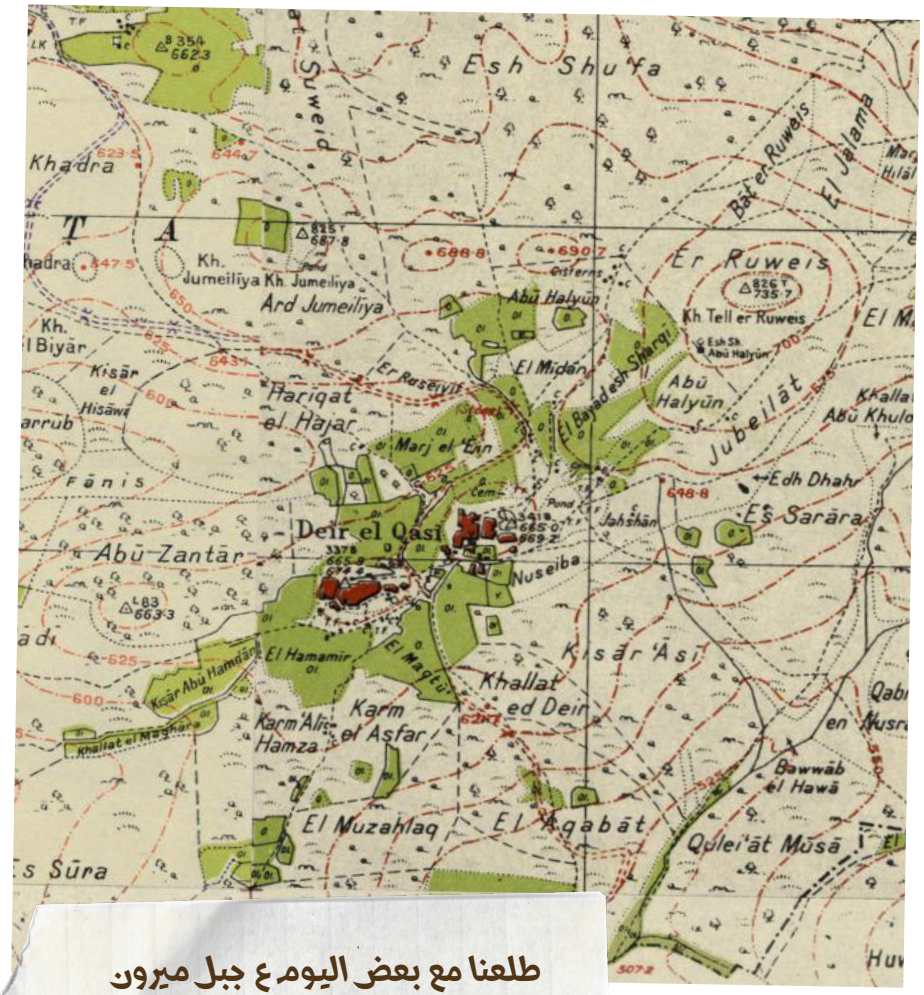

خارطة PEF
Palestine exploration fund

طلعنا مع بعض اليوم ع جبل ميرون
والقلب طار من محله ودمعت العيون
بشوفة الأهل والأحباب والخلّان
بعيتا الشعب ورميش وبمرج عيون

القرى المحيطة بدير الآسي

تحيط بدير الآسي العديد من القرى الأخرى منها:

المنصورة {قضاء عكّا}: للتنويه، في فلسطين خمس قرى تُدعى المنصورة، وهي منصورة غزّة ومنصورة الرملة وخربة المنصورة قضاء حيفا ومنصورة صفد ومنصورة عكّا، بالإضافة إلى منصورة القنيطرة في الجولان السوريّ على بُعد ثلاث كيلومترات غرب القنيطرة المحتلّة عام 1967. تقع المنصورة شمال قرية دير الآسي، مقابلة لقريتَي رميش وعيتا الشعب اللبنانيتين شمالًا. أُلحِقت قرية دير الآسي اللّبنانيّة بفلسطين عام 1923 إثر تعيين الحدود ضمن اتّفاق بوليه-نيوكومب، أي حدود فلسطين الانتدابيّة التي تمّ ترسيمها على إثر اتّفاق عُقِد بين المملكة المتّحدة وفرنسا.

أُنشئت المنصورة المطريّة في مشاع دير الآسي، وفي ذلك يُخبرنا الحاج أسعد معروف مواليد قرية دير الآسي 1935 (بمصادقة من المؤرّخ د. جوني منصور) عن كيفيّة التجمّع الأوّل وإنشاء القرية. إذ يروي بأنّه وجد قتيلًا من بنت جبيل (قرية شيعيّة في جنوب لبنان) في مشاع قرية عنبل (قرية مسيحية في جنوب لبنان). وعلى أثر ذلك هاجم أهالي بنت جبيل أهل عنبل الذين بدورهم فرّوا إلى دير الآسي واستقرّوا فيها إلى أن اجتمعت وجاهات الجليل ورأت بأنّ المذنب في عمليّة القتل هو رجل من عائلة مطر في عنبل، فحكمت بترحيل عائلة مطر وبعودة باقي الناس إلى بيوتهم. فما كان من عائلة مطر إلّا أن بنوا كنيسة وبيوتًا لهم في مشاع دير الآسي وأصبحت فيما بعد قرية اسمها المنصورة مقترنة بالمطريّة نسبة إلى عائلة مطر.[4]

قَريةَ **فسّوطة:** تقع شمال غرب دير الآسي على بعد كيلومترًا واحدًا منها. ضمّت القرية عام 1922 ما يُقارب 459 مسلما. أطلق عليها الصليبيّون في العصور الوسطى اسم Faoce، وتُعدّ اليوم موقعًا أثريًّا يحتوي على أسس وبقايا أثريّة معماريّة، كعتبات لأبواب منقوشة وصهاريج ومدافن.[5]

قَريةَ **إقرت:** تقع شمال غرب دير الآسي مُتجاوزة لفسّوطة، مجاورة لقرية النبي روبين وساروح وتربيخا.

قَريةَ **النبي روبين** {قَضاء عكّا}: تقع شمال غرب دير الآسي مُتجاوزة لفسّوطة، مجاورة لقرية إقرث وساروح وتربيخا.

تربيخا: تقع شمال غرب دير الآسي، ما بعد فسّوطة ومُجاورة لإقرث وساروح والنبي روبين.[6]

ساروح: تقع شمال غرب دير الآسي، ما بعد فسوطة بالقرب من إقرث وتربيخا والنبي روبين.

سعسع: تقع شرق قرية دير الآسي.

غباطيّة: تقع من الجهة الجنوبيّة الشرقيّة لقرية دير الآسي.

سبلان: تقع من الجهة الجنوبيّة الشرقيّة لقرية دير الآسي. مجاورة لقرية حرفيش.

حرفيش: تقع من الجهة الجنوبيّة الشرقيّة لقرية دير الآسي.

سحمانا: تقع إلى الجنوب منحازة إلى الغرب قليلا من قرية دير الآسي.

ترشيحا: تقع من الجهة الجنوبيّة الشرقيّة لقرية دير الآسي.

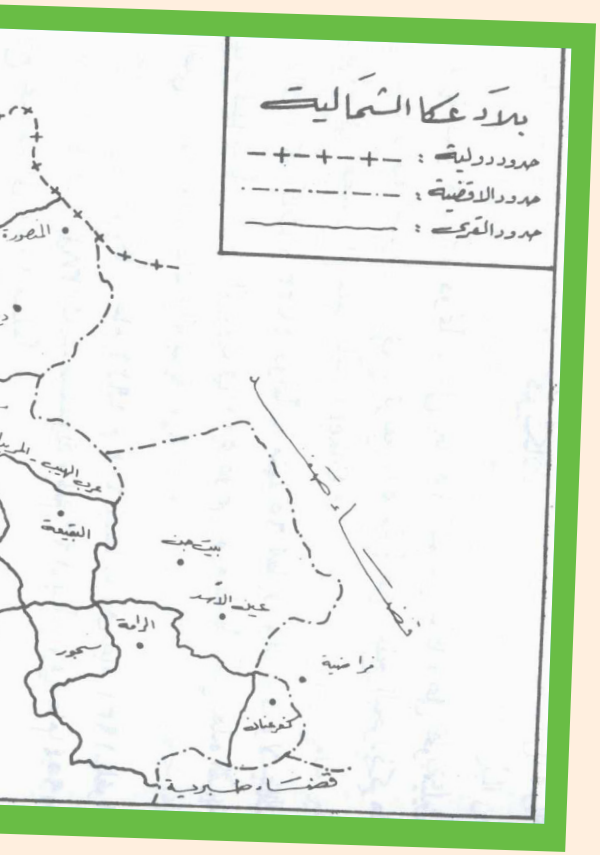

4 كي لا ننسى، وليد الخالدي

5 مقابلة شفوية مع الحاج اسعد عبد معروف مواليد دير الاسي عام 1935 والحاجة فهيمة عاطف معروف مواليد دير الاسي عام 1935

6 جدير بالذكر بأنّ ثمّة قرية في قضاء يافا تحمل اسم النبي روبين، وهي التي كانت تُقصَد في موسم النبي روبين المعروف والممتدّ أكثر من ألف عام (حتّى عام 1946). إذ كان موسم النبي روبين أهم حدث صيفي في فلسطين، يبدأ مع ظهور أوّل هلال من شهر آب وبالتّزامن مع انتهاء قطف الحمضيّات. شارك في الموسم جميع فئات المجتمع الفلسطينيّ من كافّة الطبقات والأديان، وكان بمثابة استجمام للناس، فيه يوفّون نذورهم ويطهّرون أطفالهم، كما وأصبح أشبه بمهرجان ضخم يشمل مسرحيّات وحكواتيّ وحلقات دينيّة وسباق خيل وكشّافة وغيرها. وشاع مثل بين نساء فلسطين في حينها "يا بتروّبني يا بتطلقني" تعبيرًا عن مدّى أهميّة ومكانة هذا الموسم.

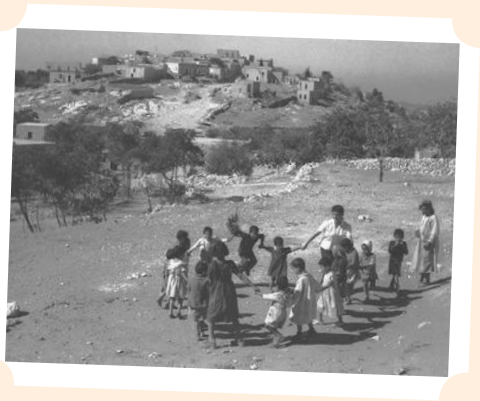

طبوغرافيا ومناخ

تقع قرية دير الآسي على تلّ صخريّ في الجليل الأعلى الغربيّ. يقطع القرية طريق اسفلتيّ معبّد شقّه البريطانيون أثناء الحرب العالميّة الثانية. يمتدّ الطريق من ترشيحا إلى سحماتا فدير الآسي ففسّوطة المتّصلة بالطريق الشماليّ الحدوديّ الفاصل بين لبنان وفلسطين. يقسّم هذا الطريق القرية إلى حارتين: الحارة الشرقيّة والحارة الغربيّة، والأولى أكثر ارتفاعًا من الثانية. ضمّت الحارة الغربيّة بغالبيتها بيوت عائلة معروف. بحسب رواية الحاجة فهيمة عاطف معروف، مواليد دير الآسي 1935، فإنّ أهالي دير الآسي هم من شقّ هذه الطريق وأعدّها، بعد تجنيد الانجليز لشخص او اثنين من كل بيت في القرية للعمل فيها[7].

طبيعة التربة ومصادر المياه

تربة الحيّ الشرقيّ كلسيّة بيضاء، أما تربة الحيّ الغربيّ سوداء مشوبة بالحمرة.تستمدّ القرية مياهَها من الينابيع المجاورة، كعين الفخرة، وهي أقربها، ومن ينبوع وادي الحبيس الواقع جنوب شرق دير الاسي، بين دير الاسي وحرفيش. بالإضافة إلى وجود بركة كبيرة لتجمّع مياه الأمطار في الحيّ الشرقيّ للقرية. جاور القرية العديد من آبار المياه التي كانت تخدم القرية وأهلها، إذ استخدمت المياه للاستعمال المنزليّ اليوميّ وفي ريّ المزروعات من الحبوب والخضراوات وسقاية للمواشي. في القرية طريقٌ مخفيّ يتّجه شمالًا صوب قرية رميش اللّبنانيّة، وقد أُعتمد هذا الطريق كخطّ هامّ لإمداد جيش الإنقاذ العربيّ المتواجد في الجليل الأعلى، وقد أطلقت عليه وحدة الهاغاناه اسم "طريق القاوقجي"[8]. يمكن رؤية هذا الطريق في الخريطة والصورة الجوية المرفقتين أدناه.

7 مقابلة شفوية مع الحاج اسعد عبد معروف
مواليد دير الاسي عام 1935 والحاجة فهيمة عاطف معروف مواليد دير الاسي عام 1935

8 دير الآسي (قرية)، الموسوعة الفلسطينية

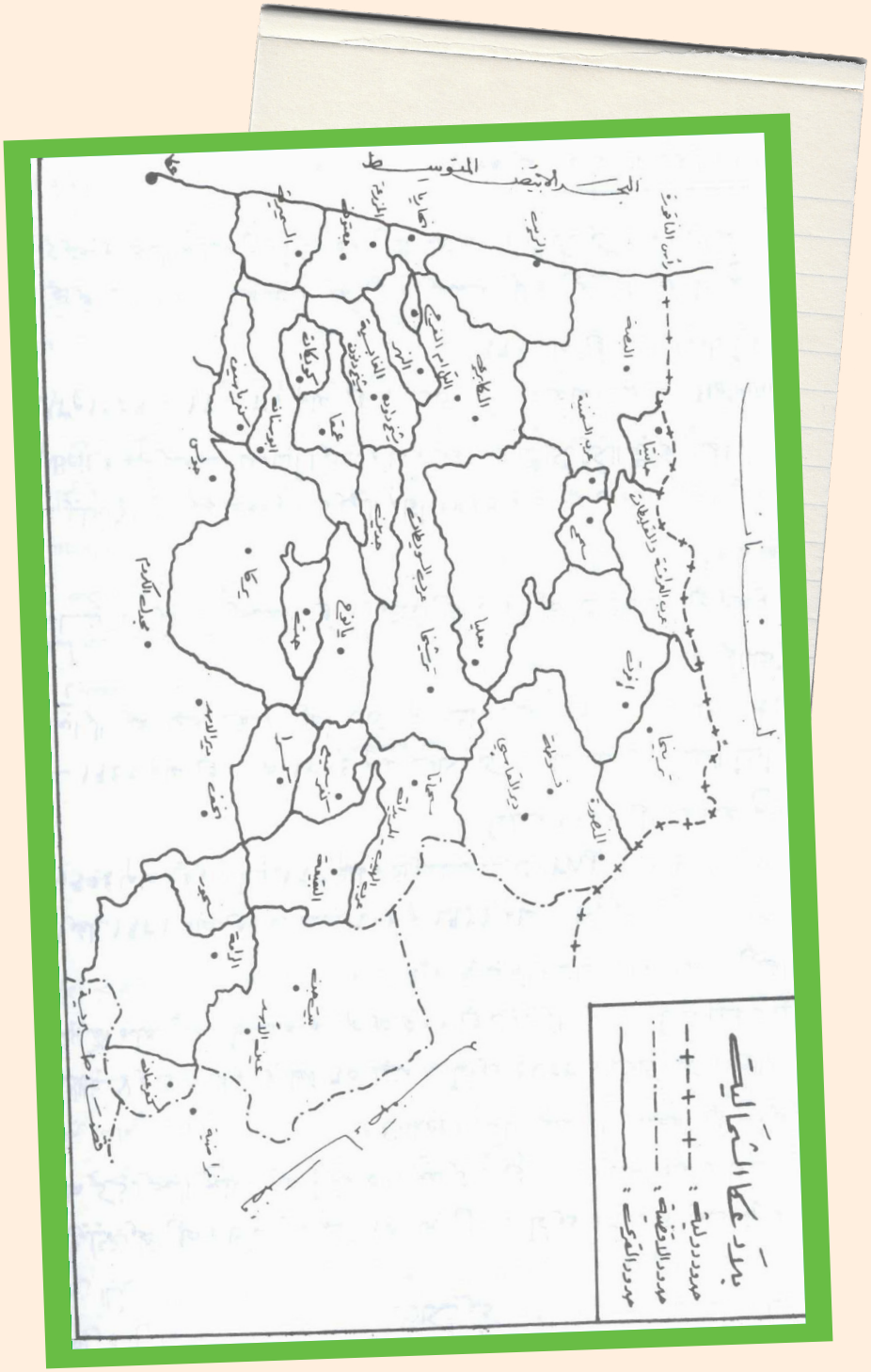

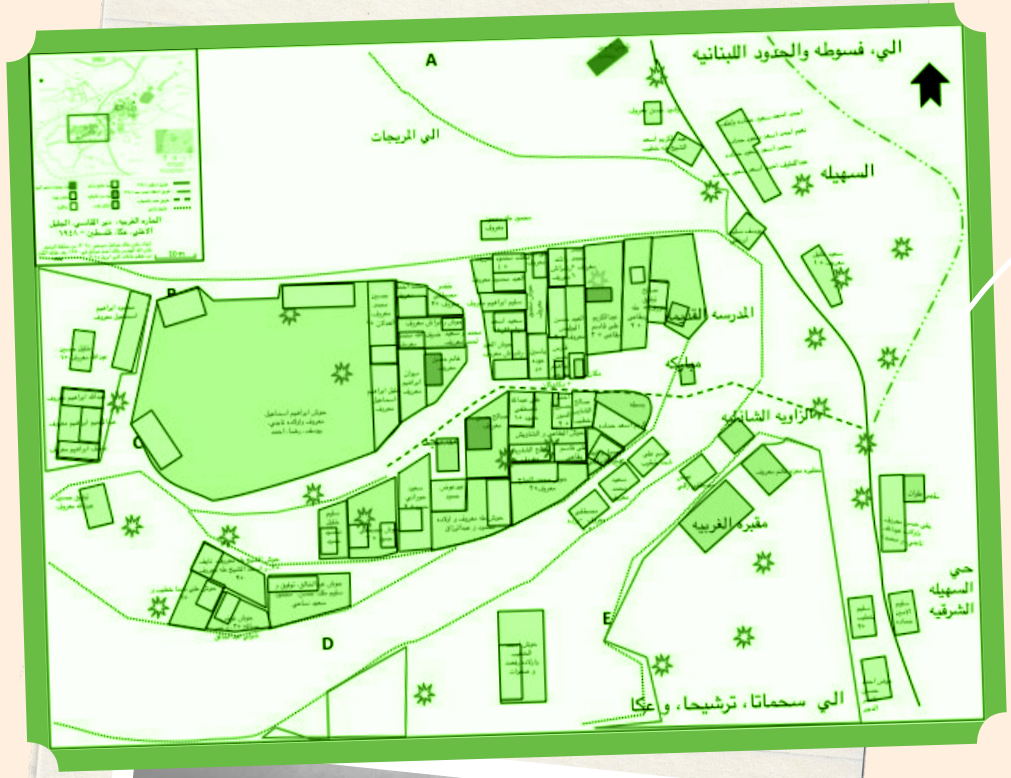
الي، فسوطه والحدود اللبنانيه
الي المريجات
السهيله
المدرسه القديمه
مسجد
الزاويه الشاذليه
مقبره الغربيه
حي السهيله الشرقيه
الي سحماتا، ترشيحا، وعكا
A
B
C
D
E

دير القاسي، الجليل الاعلى، عكا،
فلسطين – ١٩٤٨

المنظره
الي فسوطه و الحدود اللبنانيه
كروم عبدالمجيد مصطفى صادق
حي ثين المزراب
كروم درويش و عبدالرحيم صادق
بوره العين
البركه
ديه عبيد
حي بيادر الخشان
ظاهر
حي الصادق
بيادر
حي ساحه البرج
السهيله
الجامع
كروم المحترقه و النصيبات
حي الجامع
المدرسه القديمه
مسجد
الزاويه الشاذليه
حي السهيله الشرقيه
مقبره الشرقيه
الي ترشيحا، عكا
كسار العاصي

أهمّ معالم القرية والقرى المحيطة

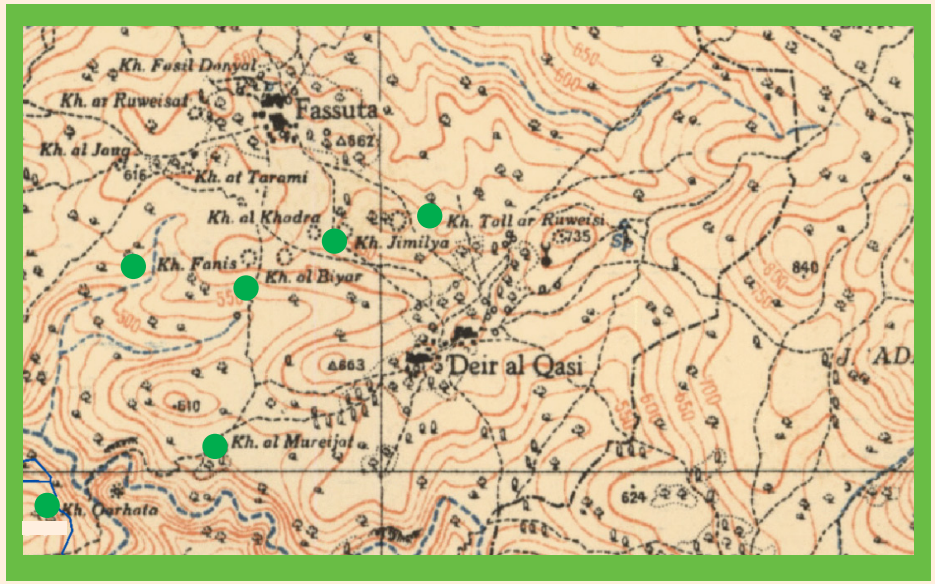

تقع بجوار القرية الخرب الآتية[9]:

خربة **فانس:** تقع في الشمال الشرقيّ من القرية، تحوي أساسات لجدران وحجارة مدقوقة وصهاريج ومدافن منقورة في الصخر، بالإضافة إلى معصرة زيت وحجارة للشحذ.

خربة **جميليا:** خربة صغيرة تقع الى الشمال الغربيّ من قرية دير الاسي.

خربة **تلّ الرويسي:** تقع شرق خربة جميليا، ترتفع 735 م عن سطح البحر. تحوي تلًّا من الأنقاض يضمّ آثار أُسس وحجارة مبعثرة وقطع فخّار. تشير الأبحاث الأركيولوجيّة والتنقيبات في هذا الموقع إلى كونه موقعًا قديمًا يحوي آثارًا تعود لحقب تاريخيّة على مدار آلاف السنين، ابتداء من العصر البرونزيّ حتّى الحكم العثمانيّ. يعتقد علماء الآثار أنّ تلّ الرويسي هو المكان الذي أُقيمت عليه بلدة "الرويس" الّتي تعود لفترة الحكم الصليبيّ في فلسطين. تقع الخربة على قمّة التلّة المقابلة لقرية دير الآسي وتبلغ مساحتها 25 دونمًا تقريبًا. بحسب الحفريّات فإنّ توسُّع الاستيطان في هذه الخربة شمل أنحاء التلّ وسفوحها. أقرب مصدر مياه للخربة هو عين ماء موجودة على بعد 500 متر جنوبًا، وقد استخدمها أهالي دير الآسي كذلك. أُكتشف أسفل الخربة بقايا لطريق قديم كان يربط عكّا وقرية تبنين التابعة لمحافظة بنت جبيل ولمنطقة النبطيّة في لبنان ، كما وتحوي آثار قلعة صليبيّة، وقد ذكرت كذلك في آثار فرعونيّة وفي سفر يهوشواع. وصل جيش صلاح الدّين إلى القرية بعد معركة حطين عام 1187م، لكنّ الفرنسيّون احتلّوها مجدّدًا سنة 1229م، ممّا يدلّ على أهميّتها التاريخيّة.

خربة **البيار:** تقع من الجهة الجنوبيّة الشرقيّة من خربة فانس، يبلغ ارتفاعها 625 م عن سطح البحر. في القرية آثار لجدران مهدومة وبركة وأرض مرصوفة بالفسيفساء وحجارة مدقوقة وصهاريج، بالإضافة إلى معاصر زيتون ومدافن.

خربة **قَرحتا:** تقع في جنوب غرب قرية دير الآسي، فيها بقايا لبرج حجارته مزمولة ومعصرة زيت ومدافن منقورة في الصخر وصهاريج. يُرجّح أنّ كلمة قرحتا مأخوذة من "قرحا" السريانية بمعنى الأرض الجرداء.

خربة **المريجات:** تقع في الجنوب الغربيّ من القرية.

9 بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ

المحيط الإستيطاني

مستعمرة الكوش {القوش}: تأسّست مستعمرة الكوش سنة 1949 على حساب جزء كبير من أراضي قرية دير الآسي، أنشأها مستعمرون من اليمن وكردستان العراق والذين سكنوا بيوت القرية المهجّرة في سنوات الاستيطان الأولى. هناك روايتان حول الاسم: الأولى تشير أنّ الاسم مشتقّ من اللغة الآراميّة بمعنى القوس، وهو اسم لمكان سكن النّبي ناحوم المذكور في التوراة. في المقابل، نجد الرواية الصهيونية تشكّك في هذا الزعم وتقول بأنّ لا دليل قاطع حول موقع الكوش التوراتيّة. الرواية الثانية تقضي بأنّ المستعمرين الأوائل من كردستان أتوا من بلدة "القشّ" العراقيّة الواقعة شمال الموصل، فنقلوا الاسم معهم ودعوا البلد به [10].

مستعمرة نطوعا: تأسّست عام 1966 ضمن مشروع "توطين الجليل"، أي بمعنى تهويد الجليل على يد مستعمرين من كردستان. تقع في الجهة الشماليّة من دير الآسي وتحتلّ جزءًا من أراضيها، بالإضافة إلى جزء من أراضي قرية المنصورة.

مستعمرة متات: تأسّست عام 1979 على أراضي دير الآسي الشماليّة الشرقيّة. يشير مجموع أحرف كلمة اسم المستعمرة "متات" حسب الشيفرة العبريّة (الجيمتريا) إلى ارتفاعها البالغ 840 متر.

مستعمرة ابريم: تأسّست عام 1980على أراضي دير الآسي الشماليّة الغربيّة. أقيمت ضمن مشروع "توطين الجليل" أي تهويده وإحكام القبضة عليه.

غابة الكوش: منتزه "قوميّ" يقع جنوبي دير الآسي. أقيم على أراضي دير الآسي وسحماتا وسبلان والبقيعة

10 موقع عائلات دير الاسي
https://sadeq.tribalpages.com/

شارع 89: يبلغ طول الشارع 58 كم، يمرّ بالقرب من القرية في جزئها الجنوبيّ، ويربط بين نهاريا غربا متقاطعا مع شارع 4 (من أطول شوارع البلاد، 201 كم، يمتدّ من معبر إيريز على حدود غزة حتّى رأس الناقورة) إلى شارع 90 شرقا (أطول شارع في البلاد - 478 كم، يمتد من معبر طابا حتّى المطلة).

عُبّد القسم الشرقيّ من الشارع في الفترة العثمانيّة من الجاعونة حتّى صفد، أمّا قسمه الغربيّ، فقد طوّره البريطانيّون في فترة الانتداب في مقاطع مختلفة وغير متواصلة. كان القسمان غير متواصلين، وكان الشارع متعرجًا ضيّقًا وغير معبّد، إلى أن طُوّر وعُبّد سنة 1966، لحقه فيما بعد تطويرات عدّة في سنوات التّسعين وأوائل الألفين، آخرها عام 2020.

شارع 899: "شارع الشمال"، شارع يمتدّ من الشرق إلى الغرب ويبلغ طوله 63 كم. يتقاطع شارع 899 مع شارع 4 غربًا، بالقرب من البصّة، ومع شارع 89 شرقًا، بالقرب من سعسع في مفرق "حيرام". يقع الشارع شمالي دير الآسي، ويمرّ بغالبيّته بالقرب من الحدود الشماليّة مع لبنان. شقّ الإنجليز الطريق عام 1937 في محاولات سعت لقمع الثورة العربيّة الكبرى ليفصل بين لبنان وفلسطين. بعد شقّ الطريق، شُيّد جدار على طوله أُطلق عليه اسم "جدار الشمال"، انتهي من بناء الجدار عام 1938 وأُقيم على امتداده العديد من "القلعات" الّتي يطلق عليها اسم "قلعات تيجارت" (كانت بمبادرة الضابط الإنجليزيّ المتخصّص في قمع الثورات تشارلز تيجارت). عمل تشارلز على تشييد هذه القلاع على امتداد شارع الشمال، بالإضافة إلى إقامة 55 محطّة شرطة كبيرة في البلاد بين عام 1940-1941، تشمل كلًّا من عكّا واللطرون ومجد الكروم وترشيحا وأبو غوش وأماكن أخرى، كما وبناء 16 دشمة(PillBox) على طول الشارع للحراسة وللاستحكام. تم تطوير الشارع وتعبيده من جديد عام 1960حتّى 1964.

تاريخ اجتماعيّ

العمارة والمعالم الموجودة :

تنقسم قرية دير الآسي إلى حارتين؛ شرقيّة وغربيّة، تفصل بينهما طريق رئيسيّة واحدة. تتوزّع مساكن أهل البلد على امتداد الطريق بحارتيها. معظم بيوت القرية كانت طينيّة، لكنّ القرية شهدت تطوّرًا عمرانيًّا في الحقبة الأخيرة حوّل كثيراً منها إلى أبنية من الحجر الصخريّ الأبيض البهيّ. في القرية مدرسة ابتدائيّة حتّى الصفّ الخامس، يعود زمن إنشائها لفترة الانتداب البريطانيّ. كان في القرية مسجدان، الأوّل ، يقع في الحارة الشرقيّة، بإمامة الشيخ يوسف ظاهر، كانت تُقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين. أمّا الثّاني، مسجد الحارة الغربيّة، بإمامة الشيخ محيي الدين الصادق، كانت تُقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيدين. هُدم هذان المسجدان ولم يبق لهما أيّ أثر لكنّنا لا نعرف متى بالتحديد. يُذكر أنّ المساجد في العهد العثمانيّ كانت كذلك مدارس للكتّاب ، وكان كثير من كبار السنّ يجيدون الكتابة والقراءة [11,12,13,14].

في القرية بعض المقامات منها:

1) مقام أبو جوهر، يقع بجانب المسجد الشرقيّ في القرية .

2) مقام أبو هليون، يقع في المنطقة الشماليّة الشرقيّة من أراضي القرية في خربة تلّ الرويس وهو على تلّة مرتفعة يقدّر ارتفاعها (710) م فوق سطح البحر.

3) مقام المباركة ويقع بين الحارتين الشرقيّة والغربيّة.

في دير الآسي عدد من المقابر الصغيرة منها المدرسة، وأهمّ المقابر التي كانت مستعملة هي:

1) المقبرة الإسلاميّة: تقع في الجهة الشماليّة الشرقيّة للقرية.

2) مقبرة البركة: تقع في الجهة الشرقيّة من القرية مع انحراف قليل إلى الشمال، على بعد حوالي (400) م تقريبًا منها .

3) مقبرة البير: مقبرة صغيرة تجاور المقبرة الإسلاميّة .

4) مقبرة المزاريب: أقرب مقبرة إلى القرية من الجهة الشماليّة.

11 كي لا ننسى، وليد الخالدي
12 دير الآسي (قرية)، الموسوعة الفلسطينية
13 دير الآسي – قضاء عكا، موقع الباحث عباس نمر
14 موقع عائلات دير الاسي /https://sadeq.tribalpages.com

البيوت

ضمّت قرية دير الآسي 169 بيتًا بحسب إحصاء لعدد البيوت أُجري عام 1931، و491 بيتًا في عام النّكبة، لم يصمد منها اليوم إلّا بيت عبد المجيد الصادق وبيت خالد العلكي وبيت محمّد البوليس وبيت سليم حمادي وبيت محمود حمادي. تمتّعت بيوت قرية دير الآسي بطراز معماريّ بسيط وتقليديّ من الحجر واللبّن، شأنها كسائر طابع البيوت القرويّ في فلسطين. تطوّرت سبل البناء خلال القرن العشرين، فاتّجه السكّان إلى بناء بيوتهم بطريقة أجمل وأمتن من خلال استخدام الحجر الأبيض الصلب، فبنوا مساكِن ذات طابع ريفيّ في غاية الجمال. تكوّنت بعض البيوت من أكثر من طابق، ويشهد على ذلك بيوت عدّة ما زالت قائمة حتّى اليوم، كبيت مختار الحارة الشرقيّة السيّد عبد المجيد صادق، الذي كان أحد الشخصيّات البارزة في المنطقة ومن كبار ملّاك الأراضي بالقرية. يعدّ بيت المختار تعبيرًا عن مستواه المعيشيّ وقدرته الماديّة في حينه، ويظهر ذلك في جماليّة البيت المشيّد بالحجر الأبيض وبالسقف المزيّن برسومات وزخارف ونقوش فنيّة ملوّنة بديعة تضاهي جمال القصور، والملفت أنّها ما زالت صامدة حتّى الآن، بعد مرور 73 عامًا على النكبة. يذكر لنا الحاجّ أسعد معروف والحاجّة فهيمة معروف بأنّ الذي زيّن البيت بهذه النقوش كان من قرية جويّا الواقعة في جنوب لبنان، وهو نفسه الّذي زيّن بيت خالد العلكي كذلك [15,16,17,18,19].

15 /http://sadeq.net
16 كي لا ننسى، وليد الخالدي
17 دير الآسي (قرية)، الموسوعة الفلسطينية
18 موقع عائلات دير الاسي /https://sadeq.tribalpages.com
19 مقابلة شفوية مع الحاج اسعد عبد معروف مواليد دير الاسي عام 1935 والحاجة فهيمة عاطف معروف مواليد دير الاسي عام 1935

السكان والحياة الاجتماعية

بلغ عدد سكّان أهالي دير الآسي عام 1596م (474) نسمة، وفي عام 1931، بلغ عددهم (865) مسلمًا منهم (450) ذكراً و(415) أنثى. وفي عام النّكبة 1948، كان عدد أهاليها (2668) نسمة. أجري إحصاء لعدد اللاجئين من قرية دير الآسي عام 1998 وقد بلغ (16384) نسمة. أمّا المسجّلون، أي حاملو بطاقة وكالة الغوث (UNRWA)، من نفس السنة بلغوا (6543) نسمة، والمسجّلون عام 2008 حسب وكالة الغوث (8386) نسمة. لكنّ وكالة الغوث تقدّر مجموع اللاجئين في عام 2008 هو (22153) نسمة، ممّا يعنيّ أنّ عددًا كبيرًا من أبناء دير الآسي لا يحملون بطاقة وكالة الغوث.

اعتمد سكّان القرية على مياه ينابيع فسّوطة والمنصورة وعلى بركة كبيرة لتجمّع مياه الأمطار في دير الآسي لاستعمالاتهم المنزليّة اليوميّة. معظم أهالي القرية عملوا في زراعة الحبوب والخضروات والزيتون، وعدد منهم التحق بجهاز الدولة في المدن وبعضهم الآخر عمل في القواعد العسكريّة البريطانيّة. تشارك أهالي قرية دير الآسي أراضيهم مع قريتي فسّوطة والمنصورة المجاورتين، وقد بلغت مساحتها مجتمعة ما يقارب 34011 دونما، منها 247 مساحة القرى نفسها و 42 دونما للطرق والوديان، لا يملك اليهود فيها شبرًا. يذكر سكّان القرية أنّه تمّ العثور على مصنوعات من العصور الكنعانيّة والرومانيّة خلال الحكمين العثمانيّ والبريطانيّ، إلّا أن معظمها فقد الآن.

يروي الحاج أسعد معروف أنّ دير الآسي كانت مشهورة بالعسل البريّ، وقد روى أنّ مجموعات الفدائيّين المارّة من القرية كانت تتزوّد بالخبز فقط ليغمّسونه بالعسل في

طريقهم. ويتذكر الحاجّ أنّ البلد وأحراشها كانت غنية بالفواكه والعسل، وقد ذكر قصّة عن أربعة شباب هربوا من المحاكمة القانونيّة في أيّام الانتداب البريطانيّ، وقد لجؤوا إلى الأحراش ومكثوا فيها فترة طويلة يعتاشون على العسل والفواكه والنباتات لوفرتها.

يروي الحاجّ أسعد عبد معروف أنّ لأهل دير الآسي علاقات طيبة مع القرى المجاورة، فقد كان الموارنة مثلًا من أهل رميش يساعدون أهل دير الآسي دائما بالحصاد، أو فيما يسمّونها "العونة" أو "المجاملة". أمّا أهل حرفيش فربطتهم علاقة قويّة ومميّزة مع أهل دير الآسي، ويعود ذلك إلى حادثة في الثورة الكبرى 1936، حين أُغتيل الطبيب إبراهيم قدّورة من صفد واتّهم الدروز باغتياله وتحديدًا دروز حرفيش، عندها لجؤوا إلى دير الآسي مستجيرين بهم، ومكثوا فيها إلى أن هدأت النفوس واستتبت الأمور. بالمقابل، ثمّة رواية تشير إلى إعدام رجل من حرفيش الذي عرف عنه بالتعامل مع الصهاينة في حرب النكبة، لذلك حسب اعتقاد الحاج اسعد معروف (أبو الحكم) سرق أهالي حرفيش ونهبوا أملاك دير الآسي بعد تهجير أهلها انتقامًا.

ذكر أيضا أنّ عائلة الصادق كانت معروفة باهتمام أبنائها بالتعليم والأعمال والتجارة، لذلك أطلق عليهم أهل البلد لقب ساخر ودعوهم بـ"يهود دير الآسي" [20,21,22,23,24].

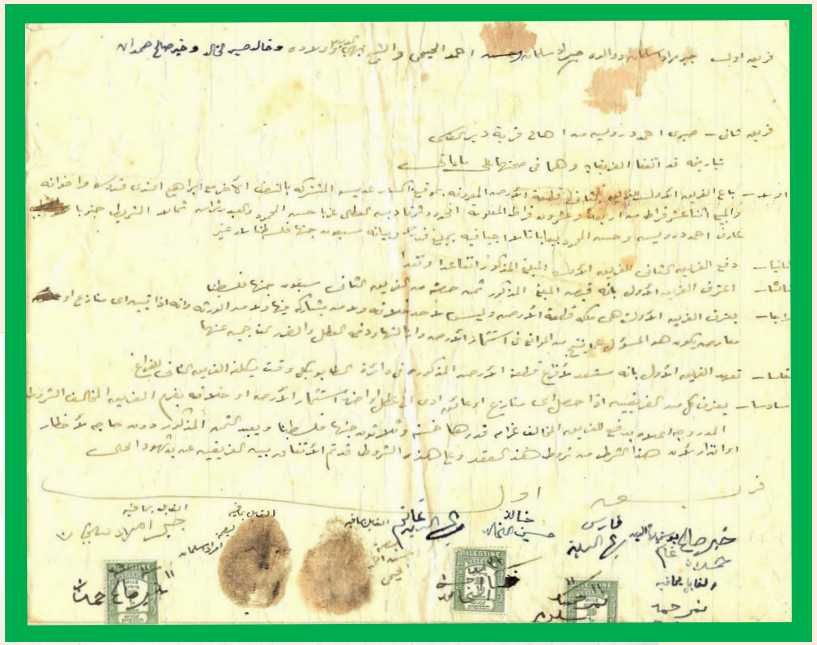

عقد بيع أرض لصبري الصادق

الحمائل والعائلات

اعتبرت دير الآسي من القرى الكبيرة عام النكبة، إذ ضمّت العديد من الحمائل، وكلّ حمولة شملت عائلات عديدة، من أبرز أسماء الحمائل في القرية هي: معروف، الصادق، ظاهر، حمّود، زيدان، درويش، العنيس، الشولي، مكّية، الشيخ طه، الملك، زللي، البقاعي، علوان، الخطيب، كسّاب، عودة، أورفلي، حمادة، خشّان، سلام.

20 مقابلة شفوية مع الحاج اسعد عبد معروف مواليد دير الاسي عام 1935 والحاجة فهيمة عاطف معروف مواليد دير الاسي عام 1935

21 دير الآسي (قرية)، الموسوعة الفلسطينية

22 موقع عائلات دير الاسي https://sadeq.tribalpages.com/

23 كي لا ننسى، وليد الخالدي

24 http://sadeq.net/

المخاتير

اعتمد منصب المختار في قرية دير الآسي منذ إطلاق وظيفة المخترة، أي منذ عام 1887، عُيّن للقرية عادة مختاران؛ مختار أوّل وثانٍ، عُيّنوا بالانتخاب ووفقًا لمعايير أخلاقيّة وصفات مُعيّنة. على المختار أن يكون ذا خلق حسن ومجيدًا للقراءة والكتابة، وأن يُجاوز عمره الثلاثين. تقع على عاتق المختار مهامّ كثيرة، منها الإبلاغ عن مواليد ووفيّات القرية وتسليم القتلة والمشاغبين إلى الحكومة، يُذكر أنّ المسؤول عن المختار هو مدير الناحية وأنّ بيت المختار كان مجمعًا وملتقى لرجال القرية وكان مركز إصلاح يُقصد لحل المشاكل.

من مخاتير دير الآسي في فترة الانتداب البريطانيّ:

1. المختار غانم معروف.

2. المختار درويش الصادق، وبعد وفاته عُيّن المختار عبد المجيد الصادق.

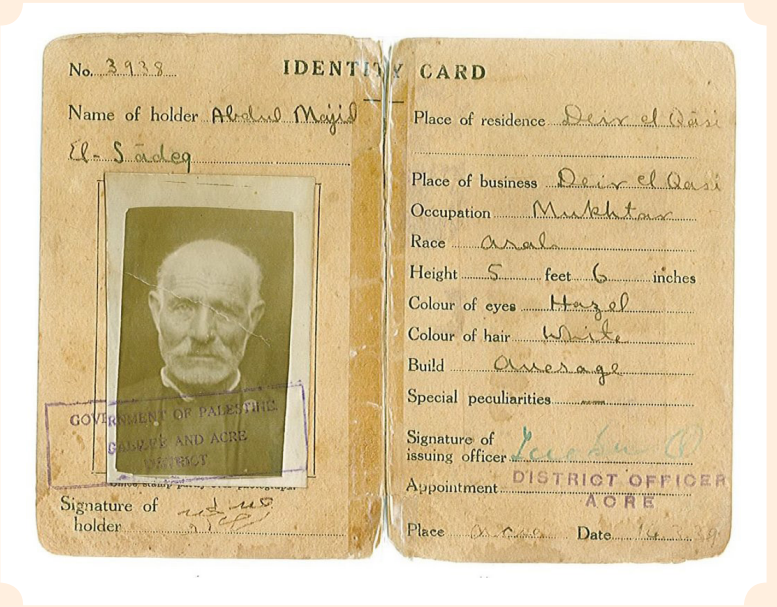

إرث المعركة

احتلّت العصابات الصهيونيّة دير الآسي في 30\10\1948، ذلك على الأرجح بعد سقوط قرية ترشيحا المجاورة لها. وكان الاستيلاء على هاتين القريتين جزءًا من عمليّة حيرام[25]، وهي آخر العمليّات العسكريّة الإسرائيليّة على الجبهة الشماليّة في النكبة، والّتي سعت لاحتلال ما تبقّى من الجليل. يُروى أنّه بعد الهجوم على ترشيحا تراجَعَ بعض المدافعين عن القرية على طول طريق مخفية تمرّ داخل دير الآسي شمالًا اتّجاه قرية رميش في لبنان. وقد أطلقت عصابة الهاغاناه على هذه الطريق اسم "طريق القاوقجي"، والّتي كانت بمثابة خطّ الإمداد الأهمّ لجيش الإنقاذ العربيّ في الجليل الأعلى. أمّا حسب روايات أهالي قرية فسّوطة المجاورة، أُطلق على هذه الطريق اسم "خطّ الهزيمة"[26].

حسب رواية أبو الحكم أسعد عبد معروف، مواليد قرية دير الاسي عام 1935 لاجئ يقيم في وادي الزينة في إقليم الخرّوب شمال صيدا في لبنان، كان في دير الآسي مجموعة من المقاومين بقيادة فايز معروف أبو صلاح يطلق عليها اسم "السريّة". تألّفت المجموعة من ثمانين شابًّا، من جملتهم الشهيد محمود الصادق الذي ارتقى شهيدًا نتيجة قصف في قرية سحماتا. وقد شاركت السرية في عدّة معارك، من ضمنها معركة جدّين[27] المفصليّة والّتي سقط فيها العديد من الشهداء[28].

25 حيرام يعود لاسم ملك صور الّذي حكم في سنة 900 قبل الميلاد،
وحسب التوراة وال-מקרא، كان حيرام صديقًا لملوك إسرائيل، إذ زوّد الملك داوود والملك سليمان بالعديد من العمال والمهندسين وأخشاب الأرز وغيرها، وذلك عند بناء داوود لمدينته وبناء سليمان الهيكل الثاني

26 كي لا ننسى، وليد الخالدي

27 وقعت معركة جدّين 22.1.1948 بين جيش الإنقاذ بقيادة أديب الشيشكلي، وقوّات "الهاجاناه"، وهي المعركة الأولى التي خاضها جيش الإنقاذ العربيّ في النكبة. رغم الظروف الصعبة لجيش الإنقاذ آنذاك، إلّا أنّ المعركة حقّقت نتائج هامّة، فقد رفعت الروح المعنويّة وإرادة النضال لدى أبناء الشعب العربيّ الفلسطينيّ، وقدّمت للقيادة العربيّة معلومات وافية عن قوّة المستعمرات الصهيونيّة ومدى قوّتها وتحصينها، وأساليب الدفاع عنها. كما حقّقت المعركة غايتها الأولى، ومكّنت فوج اليرموك الثاني من عبور نهر الأردن إلى المنطقة المخصّصة له في فلسطين. ارتقى في المعركة 18 شهيدًا وكانوا هؤلاء أوّل شهداء جيش الإنقاذ.
تقع خربة جدّين في الجليل الأعلى على تلال مرتفعة مشرفة على البحر الأبيض المتوسط. أقاماها الصليبيون في القرن الثاني للميلاد وفي عام 1228 هدمها المسلمون كي لا يستخدمها الصليبيون مرّة أخرى، وفي عام 1777م، أعاد بناءها ظاهر العمر الزيداني، الذي كان حاكما للجليل في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في العهد العثماني، ودمرّها خليفته أحمد باشا الجزّار عام في سبعينات القرن الثامن عشر ميلادي

28 مقابلة شفوية مع الحاج اسعد عبد معروف مواليد دير الاسي عام 1935 والحاجة فهيمة عاطف معروف مواليد دير الاسي عام 193

يروي بيني موريس عن عمليّة "حيرام"، يقول أنّه في اليوم الأخير أمر قائد الجبهة الشماليّة جميع الفرق والألوية الّتي بإمرته بالعمل على "مساعدة السكّان على مغادرة الأراضي الّتي أُحتلّت لتوّها". لا يمكن فهم هذه "المساعدة" إلّا كأمر لمنع السكّان العرب من البقاء في المناطق المحتلّة، وهكذا فعلا فهمتها الوحدات على هذا النّحو.

أمّا بعد عشرة أيام، كَرّر قائد الجبهة الشماليّة أمر "المساعدة" بلهجة أقلّ صرامة، كما زعم موريس، هذه المرّة مع توضيحه أنّ المنطقة الممتدّة بيننا وبين الحدود اللبنانيّة، وحتّى مسافة خمس كيلومترات، عليها أن تكون خالية من السكّان. ومن الصعب ترجمة هذه التعليمات الأخيرة إلا على أنها أمر بالطرد كذلك[29].

أمّا بحسب رواية أسعد معروف، لجأ الناس بعد التهجير إلى الأحراش المجاورة للقرية ومن ثمّ اتّجهوا إلى رميش والجنوب اللبنانيّ. ظلّ الناس بعد التهجير يتردّدون على القرية لمدّة شهر، وذلك لأخذ بعض الأوراق والوثائق المهمّة. بقي أهل دير الآسي في رميش بضعة أشهر ومن ثمّ اتّجه قسم منهم إلى صور، وهناك نصبوا الخيام ومكثوا فيها بضعة أشهر. نُقلوا بعد ذلك بالسيّارات لمنطقة بعلبك إلى بلدة اسمها شحي، فيها سكنوا في "سكنة غوروا" في أجواء شديدة البرودة. أقام الصليب الأحمر في بعلبك مدرسة لأهل دير الآسي وزوّدهم بالطعام المطبوخ لبعض الوقت. مع الوقت، أصبح أهل البلد يعملون بالحليشة، أي قطف العدس وغيرها، والقطانة.

29 الشهادات الشفوية والمصادر الارشيفية والحرب العربية-الإسرائيلية في سنة 1948: نظرة عن كثب الى احتلال قرية فسوطة الجليلية، كوبي بيليد، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية

عملية حيرام

تعتبر عملية حيرام من كبرى عمليّات العصابات الصهيونيّة عام 1948 وآخر عمليّاتهم العسكريّة على الجبهة الشماليّة. استمرّت العملية 60 ساعة فقط، وخلال هذه السّاعات دارت العديد من المعارك الحاسمة. سبقت عمليّة "حيرام" عمليتي "ديكيل" و"بروش"، والّتي على إثرها سيطرت العصابات الصهيونيّة على سفوح الجليل الغربيّ والساحل، كما وعلى الجليل الأسفل والشرقيّ. أمّا المنطقة الجبليّة في مركز الجليل الأعلى فقد بقيت تحت السيطرة الفلسطينيّة وهي المنطقة التي سمّيت "الجيب العربي".

كانت خطّة العصابات الصهيونيّة في عمليّة حيرام تقضي باحتلال ما تبقّى من الجليل الأعلى ومنطقة "الجيب العربي"، لتقوم بإرساء الحدود الشماليّة مع لبنان بموجب الحدود التي رسمها الانتداب البريطانيّ. شاركت في العملية أربعة ألوية:

1. لواء "عوديد" في الجليل الغربيّ.
2. لواء "جولاني" في الجليل الأسفل والأغوار.
3. اللّواء السّابع في الجليل الشرقيّ.
4. لواء "كارميلي" في منطقة الخالصة و"أصبع الجليل".

أمّا جيش الإنقاذ فقد تشكّل من ثلاثة ألوية:

1. لواء اليرموك الأوّل في الجليل الأسفل.
2. لواء اليرموك الثاني في الجليل الشرقيّ.
3. لواء اليرموك الثالث في الجليل الغربيّ.

اتّبعت العصابات الصهيونيّة في هذه العملية "خطّة المقصّ"، إذ قام اللواء السابع بمهاجمة الجيب العربيّ من الشرق والتقدّم من صفد باتّجاه الجش حتّى سعسع. بالمقابل لهذا الهجوم وبالتّزامن معه، تقدّم لواء "عوديد" من الغرب طريق ترشيحا وحرفيش حتّى سعسع. في نهاية العملية تراجع جيش الإنقاذ إلى لبنان. تخلّلت العملية قصفًا مدفعيًّا وجوّيًّا على القرى والبلدات العربية المعروفة بكونها مواقع استراتيجية مهمة وتُعدّ معاقل لجيش الانقاذ. أُلقي من الجوّ نحو 350 قنبلة تزن أكثر من 27 طنًّا، فتعرّضت قرية ترشيحا وسحماتا وسعسع ودير الآسي للقصف. استشهد إثر هذه الهجمات 24 فلسطينيًّا في ترشيحا و60 آخرين دُفنوا تحت الأنقاض، بالإضافة إلى استشهاد سبعة فلسطينيّين في دير الآسي.

30 المصدر السابق

على الرغم من الدور الهامّ الذي أدّته الضربات الجوّيّة في تمكين الجيش الإسرائيليّ من إحكام السيطرة على الجليل الأعلى، فإنّها لم تقلب وحدها الموازين لمصلحة إسرائيل، إذ كان الجيش الإسرائيليّ قد حشد قوّاته سرًّا على تخوم "الجيب" العربيّ في الجليل وبذلك باغت جيش الإنقاذ. سقطت قرية ترشيحا التي كانت المقر الإقليميّ لقوّات جيش الإنقاذ، في 30\10\1948، بينما استمرّت القوّات الصهيونيّة في تقدّمها؛ لواء عوديد (اللواء التاسع) شرقاً لاحتلال سحماتا وحرفيش، والتقاطع مع اللواء السابع، الذي سبق أن احتلّ سعسع، للسيطرة على دير الآسي وفسّوطة. في ذلك المساء، كتب قائد الجبهة الشماليّة، موشيه كرمل، إلى قائد لواء عوديد، يتسحاق بونداك: "اطلب من رجالك الذين ما زالوا منهكين من القتال في النقب، بذل المزيد من الجهد للاستيلاء على طريق سعسع – أيلون، فالليلة سيكون الجليل بأكمله قد تحرّر". وفعلاً، سيطر الجيش الإسرائيلي في اليوم التالي على كامل الطريق الشماليّ أو "الخطّ الشماليّ"، كما يسمّونه في فسّوطة. وبحسب ما جاء في أحد تقارير لواء عوديد أنّ "معنويّات جيش العدو تحطّمت، وتضاءلت قوّته أمام هجوم جيشنا الشامل والمُخطّط له بإحكام". مع ذلك، فإنّ جنود جيش الإنقاذ حاربوا ببسالة ضدّ اللواء السابع في الصفصاف والجِشّ، وذلك على الرغم من نقاط الضعف التي كانت تعتري هذا الجيش، من القيادة غير المؤهّلة، ونقص في كفاءة المقاتلين والسلاح وقصور في وسائل التنقّل. أمّا بالنسبة إلى الروح القتاليّة لوحدات المشاة في لواء عوديد، فقد استخلص يتسحاق موداعي الذي درَسَ وحلّل عمليّة حيرام في الخمسينيات، أنّها كانت ضعيفة. مع ذلك، فنتائج هذه العملية تشير إلى نجاحها، فخلال 60 ساعة احتلّ الجيش الإسرائيليّ "الجيب العربيّ" في منطقة الجليل، وطَرَد جيش الإنقاذ وحلفاءه المحليّين، واجتاح الجنوب اللبنانيّ. وعلى الرغم من فرار معظم جنود القاوقجي إلى لبنان، فإنّ الجيش الإسرائيلي استمرّ بجدّية في قتال جيش الإنقاذ وتحييده.

واصلت وحدات الجيش الإسرائيليّ تقدّمها عبر الجليل من قرية إلى قرية لضمان سحق أي قوّات قادرة على المقاومة وتمشيط المنطقة. ولذا نزلت الكتيبة 11 من لواء عوديد في اتّجاه قرية ترشيحا، متوقّفة في طريقها لتفقُّد معليا، واعتقلت بدورها العديد من الأشخاص. وعند الوصول إلى ترشيحا، واجه الجنود مَن تبقّى من أهل القرية الذين استسلموا صباح السبت الموافق 31 أكتوبر 1948، أي بعد يوم من فرار عدد كبير من سكّانها خوفاً من الوصول الوشيك للقوّات الإسرائيليّة. في ساعات الظهيرة، واصلت وحدات الكتيبة رقم 11 ، ترافقها قافلة مدرّعة، السيرَ نحو سحماتا، حيث تعرّض الجنود لعملية إطلاق نار ردّوا عليها بالمثل، وعندها كان تراجع الناس وانسحابهم واضحًا وباديًا للعيان. وبعد الظهر، عقب الاستيلاء على مركبات وأسلحة متروكة على طول الطريق المؤدّي إلى الرامة، توجّهت القوّات الصهيونيّة إلى دير الآسي وفسّوطة للتأكّد من خلائها من الأعداء وتطهيرهما في حال وجود أيّ مقاومة. بدأ جنود الكتيبة رقم 11 إطلاق النّار على القرية المسالمة من سيارات الجيب (jeep)، لكن لم يبادلهم إطلاق النار أيّ أحد. وعندما دخلوا إلى القرية، الواقعة جنوب شرق فسّوطة، وجدوها خالية على عروشها، بل ربّما استطاعوا رؤية الناس النازحين منها على طول الطريق المتّجه من دير الآسي باتّجاه

الشمال. يُعرف هذا الطريق بين مُسيّ فسّوطة باسم "خطّ الهزيمة"، وقد شهد هذا الدرب الذي سلكه الفلسطينيون النازحون إلى لبنان على سقوط العديد من الشهداء، وذلك بحسب ما ورد في تقرير أعدّته وحدة من كتيبة 11 المهاجمة. يروي قائد الكتيبة في تقرير أعدّه حول معركة احتلال دير الآسي ومحيطها من قرى، يقول أنّ في أثناء مضيّهم باتّجاه فسّوطة، استولى الجنود على درّاجة ناريّة وشاحنة محمّلة بالذخيرة والوثائق، وباعتقاده أنّ قوّات العدو كانت قد تخلّت عن المكان قبل "بضع دقائق" فحسب. وأضاف أنّ لدى وصولهم إلى فسّوطة، فتح الجنود النار باتّجاه القرية، وبعد نحو خمس عشرة دقيقة رفع أهل القرية الرّاية البيضاء وتوجّه وفد منهم لتسليم وثيقة الاستسلام إلى قائد الوحدة.

استولى جنود الكتيبة رقم 11 على فسّوطة، وبلّغوا قيادة لواء عوديد بما حقّقوه: "القرية استسلمت، والناس تخلّوا عن أسلحتهم". جمّع الصهاينة الأسلحة وأمروا شباب القرية بالتجمّع لاستجوابهم، من ثمّ أمرت قيادة اللواء الكتيبة 11 بالاحتفاظ بالرجال وإعادة النساء إلى بيوتهن، ومكثوا في القرية إلى حين وصول الكتيبة 91 لتحلّ محلّهم. فاجأ الاستسلام الكامل لفسّوطة الجنود المنهكين من المعركة، فقد كان تقدّمهم يسيرًا بعد كومة متروكة من الأسلحة وجدوها في الطريق، ورجال سلّموا القرية دون أدنى مقاومة. أشار قائد الكتيبة في تقريره إلى وجود العديد من الرجال المريبين جداً، والذين من المحتمل أنّهم بدّلوا الزيّ العسكريّ بملابس مدنيّة وانضموا إلى جموع الرّجال في قرية فسّوطة.

قصّة لأحد الشخصيات البارزة في القرية:
الأستاذ توفيق أحمد عبد الرحيم الصادق

توفيق أحمد عبد الرحيم الصادق هو ابن نزهة درويش الصادق، أوّل من تخرّج من دير الآسي من الكليّة العربيّة الرشيديّة في القدس. زاول مهنة التعليم بضع سنوات في القدس، من ثمّ انتقل ليعلّم في بلدة شعب الجليليّة. يروى أنّه كان طويلَ القامة وسيما بعينين زرقاوين. توفي الأستاذ توفيق شابًا في قرية شعب إثر تسمّم في الأكل، إذ يُروى أنّ فتاة من عائلة حسين من شعب قد أحبّته إلّا أنّه رفضها فدسّت له السمّ في الأكل في عزومة ما في القرية. يُحكى عنه أنّه صاحب هيبة وشخصية محبوبة، وكان أوّل من أحضر الراديو ذا البطارية إلى دير الآسي. توفي بين عام 1937-1939، ويقال أنّ جثمانه أحضر إلى دير الآسي من شعب في جنازة مهيبة امتدّت غاية ترشيحا[31].

ومن المنصورة اجينا ع دير الآسي
وع لبنان طلينا أرض الأرز والماسي
وع أهل رميش أهل العز والفراسة
أهلي من 100 سنة وعزوتي وناسي
أهلي الي ما بفرقنا احتلال ولا سياسة
أرض الجنوب يا أسطورة مقاومة وحراسة
في ك العدا لا عرف نوم ولا لقي مراسي
ومنعلي الصوت تيعرف الداني والقاصي
انت تحررت من عشرين سنة
واحنا وراك بهالدرب ولو كان قاسي

أصل عائلة الصادق المملوكيّ

يروي مازن خالد الصادق أنّه سمع من منى إبراهيم علي محمد الصادق أنّ جدّها، علي محمد درويش الصادق، كان يردّد أنّ أصل عائلة الصادق من بلاد القفقاز (اديغة). فعلى مرّ العصور دفعت الحروب عددًا كبيرًا من أهالي القفقاز إلى الهجرة، بعد تعرّضهم للعديد من الهجمات بسبب موقعهم ومركزهم بين روسيا وأوروبا على طريق الحرير. اتّجه أغلبهم قاصدًا تركيا وسوريا ولبنان وشمال فلسطين وتحديدًا في الجليل الاعلى. كما اتّجه بعضهم إلى مصر كعبيد لخدمة الأمراء الفاطميّين والأيوبيّين، وهناك سموا بالمماليك. ويروي مازن علي خالد الصادق أنّه أجرى فحصًا جينيًّا ضمن DNA - DNA through geographic project، الّذي يقوم بتقفّي أصل المادّة الوراثيّة لكلّ إنسان بحسب أصله الجغرافيّ. أشارت نتائج هذا الفحص لمازن الصادق إلى أنّ الأصل المشترك المرجّح هو مع المصريّين وأهل القفقاز أكثر من أي شعوب العالم الأخرى. وهذا أيضا قد يفسّر اتّسام أهالي عائلة الصادق بالشقار والعيون الملوّنة وهي ليست من صفات القبائل العربية[31].

[31] موقع عائلات دير الاسي
https://sadeq.tribalpages.com/

جمعية الشباب العرب بلدنا

جمعيّة الشباب العرب "بلدنا" هي منظّمة شبابيّة عربية فلسطينيّة، قُطريّة، مستقلّة. تنشط الجمعية في مجال العمل الشبابيّ، اجتماعيًا وسياسيًا وثقافيًا وتربويًا، على المستوى المحليّ والدوليّ، وتسعى إلى تطوير قيادات شبابيّة وتعزيز الهويّة العربيّة الفلسطينيّة، على أسس ديموقراطيّة، والإسهام في بناء مجتمع متنوّر.

تم تأسيس جمعية الشباب العرب-بلدنا كجمعية أهليّة مسجلة عام 2001 على يد مجموعة من الشباب الفلسطينيّ الناشط داخل مناطق الـ48. يأتي التسجيل في هذا التوقيت بالذات، عشية الانتفاضة الفلسطينيّة الثانية، وبروز أهمية الاستثمار في وعي الشباب العرب وطنيًا وتحصينهم من كافة محاولات الأسرلة المخططة والمرتدة.

انطلق تأسيس الجمعية من ضرورة تأسيس إطار عمل مستقل مع شريحة الشباب، بحيث يكون إطارًا غير محمل أيديولوجياً وإنما إطار وطنيّ يتسع ويستقطب جميع الشرائح الشبابية من مختلف الخلفيات والمشارب. ومن جهة أخرى، إطار لا يندرج تحت أي من الوزارات أو الأطر الإسرائيلية التي تدأب على تنظيم مشاريع شبابية مجيّرة الى المصالح والأجندات السياسية الإسرائيلية.

تُعتَبَر جمعية الشباب العرب-بلدنا، الجمعية القطرية الوحيدة في الداخل الفلسطينيّ التي تضع الشباب العرب جمهور وقضية عمل ذات أولوية حصريّة وأولى. وبذلك تُشكل الجمعية مرجعاً وعنواناً للعمل مع الشباب الناشط، الحركات الشبابية والأطر المهنية الفاعلة في الحيز الشبابي.

مشروع تجوال

تم اعتماد التجوال في أرض فلسطين، كمنهجية تريد إرساء علاقة معرفة وعاطفة مع المكان فلسطين، وهو الحيز الذي سعت إسرائيل جاهدة الى تغريبه وتغيير معالمه، كما سعت وبموازاة ذلك إلى تغريبنا عنه، لنخلص إلى واقع يرى فيه الشباب قراهم ومدنهم على أنها فنادق مسلوبة التاريخ والمعنى والذاكرة. في هذا السياق، عملنا في جمعية بلدنا على استقطاب فريق من الشباب والصبايا ليتم تدريبهم على مدار العام ليصبحوا مؤهلين لأن يكونوا مرشدو تجوال قادرين على تمرير جولات تعريفية في القرى والمدن الفلسطينية ضمن برنامج " تجوال" في مشروع هوية. يقوم هذا الكادر ببناء مسارات تجوال في هذه البلدات، تتطرق هذه المسارات الى معلومات تاريخية وسياسية واجتماعية وجغرافية حول الأماكن التي يتم زيارتها.

مصادر

- بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ
- كي لا ننسى، وليد الخالدي
- بعض من تاريخ جبل عامل، موقع باب الواد
- مقابلة شفوية مع الحاج اسعد عبد معروف مواليد دير الاسي عام 1935 والحاجة فهيمة عاطف معروف مواليد دير الاسي عام 1935
- دير الآسي (قرية)، الموسوعة الفلسطينية
- موقع عائلات دير الاسي
- /https://sadeq.tribalpages.com
- الشهادات الشفوية والمصادر الارشيفية والحرب العربية-الإسرائيلية في سنة 1948: نظرة عن كثب الى احتلال قرية فسوطة الجليلية، كوبي بيليد، مؤسّسة الدراسات الفلسطينية
- دير الآسي – قضاء عكا، موقع الباحث عباس نمر
- /http://sadeq.net

خاتمة

ان المحاولة المستمرة لسلخنا عن هويتنا هي واحدة من الصيرورات الأساسية التي ينتهجها المستعمر منذ النكبة, من أجل اقتلاعنا من أرضنا ومن الجغرافيا الحية لفلسطين. هذه الجغرافيا التي تجمعنا مشعب واحد له مصير مشترك. إذ يسهم هذا الانسلاخ عن المكان في تغييب سرديّتنا وتشويش الذاكرة؛ فالارض وتضاريسها, ماضيها وحاضرها, هي مفتاح الحكاية وخريطة لاحداثها. وعندما تقصى الأرض عن مخيال الفلسطيني وتهمش جغرافيا المكان, تضيع السرديّة. في التجوال, يعود الفلسطيني للتكامل مع ذاته, أي مع الأرض التي تروي قصصه وأوجاعه والجغرافيا التي تسرد حكايته وتاريخه. خلال البحث تجولنا في القرية وفي ذاكرة أهلها. سمعنا عن القرية وقصصها من أبنائها المهجرين في لبنان وكندا واسبانيا. وقلبنا الصخور وصفحات الكتب ومواقع المؤرخين ومدونات اللاجئين على الانترنت في سعينا بأن نبحث, خلال هذه التجربة, عن الإنسان الذي عمّر هذه الأرض وفلح التراب ورصف الحجارة وزخرف الحيطان وانشد الاغاني و قاوم المستعمر وحمل معه حنينه الى بيته أينما حلّ.

جمعية الشباب العرب